فاعنا عليه بجودك وقال الاخر من نطفة خلقتنا ومننت علينا
بالتفكر في عظمتك افيجترى على الكلام من هو مشتغل بعظمتك متفكر — بالنظر
في جلالك فطلوبنا الدنو من نورك وقال الاخر كلت السنتنا عن دعائك
لعظم شانك وقربك من اوليائك وكثرة منتك على اهل محبتك وقال
الاخر انت اهديت قلوبنا لذكرك وفرغتنا للاشتغال بك فاغفر لنا
تقصيرنا في شكرك وقال الاخر قد عرفت حاجتنا انما هي النظر الى وجهك
وقال الاخر كيف يجترى العبد على سيده اذ امرتنا بالدعا بجودك
فهب لنا نورا نهتدى به في الظلمات بين اطباق السموات وقال الاخر ندعوك
ان تقبل علينا وتديمه عندنا وقال الاخر نسئلك تمام نعمتك فيما وهبت
لنا وتفضلت به علينا وقال الاخر لا حاجة لنا في شي من خلقك فامنن
علينا بالنظر الى جمال وجهك وقال الاخر اسئلك من بينهم ان تعمى عيني
عن النظر الى الدنيا واهلها وقلبي عن الاشتغال بغيرك وقال الاخر
قد عرفتك تباركت وتعاليت انك تحب اوليائك فامنن علينا باشتغال
القلب بك عن كل شي دونك فاوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه
الصلاة والسلام قل لهم اني قد سمعت كلامكم واجبتكم الى ما احببتم
فليفارق كل واحد منكم صاحبه وليتخذ لنفسه سربا فاني كاشف — والسرب بفتحتين بيت في الارض مختار
الحجاب فيما بيني وبينكم حتى تنظروا الى نوري وجلالي فقال داود عليه
السلام يا رب بم نالوا منك هذا قال بحسن الظن والكف عن الدنيا واهلها
والخلوات ومناجاتهم لي وان هذا منزل لا يناله الا من رفض الدنيا واهلها
ولم يشتغل بشي من ذكرها وفرغ قلبه لي حتى ينظر اليه نظر الناظر بعينه الى
الشي واورثه كرامتي في كل ساعة اقربه من نور وجهي ان مرض مرضته — وارثه
كما تمرض الوالدة الشفيقة ولدها وان عطش ارويته واذقته طعم ذكرى
فاذا فعلت ذلك به يا داود عميت نفسه عن الدنيا واهلها ولم احببها

اليه

اليه لا يفتر عن الاشتغال بي يستعجلني القدوم وانا اكره ان اميته
لانه موقع نظري من بين خلقي لا يرى غيري ولا ارى غيره فلو
رايته يا داود وقد ذابت نفسه ونحل جسمه وتهشمت — موضعه
اعضاؤه وانخلع قلبه اذا سمع بذكري اباهي به ملائكتي
واهل سمواتي يزداد خوفا وعبادة وعزتي وجلالي يا داود
لاقعدنه في الفردوس ولاشفين صدره من النظر الى حتى
يرضى وفوق الرضى وفي اخبار داود عليه السلام قل لعبادي
المتوجهين الى محبتي ما ضركم اذا احتجبت عن خلقي ورفعت
الحجاب فيما بيني وبينكم حتى تنظروا الي بعيون قلوبكم وما
ضركم ما زويت عنكم من الدنيا اذا بسطت ديني لكم وما
ضركم مسخطة الخلق اذا التمستم رضاي وفي اخبار داود
عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اوحى اليه تزعم انك
تحبني فان كنت تحبني فاخرج حب الدنيا من قلبك فان
حبي وحبها لا يجتمعان في قلب يا داود خالص حبي
مخالصة وخالط اهل الدنيا مخالطة ودينك فقلدنيه ولا
تقلد دينك للرجال اما ما استبان لك مما وافق محبتي فتمسك
به واما ما اشكل عليك فقلدنيه حقا على ان اتولى سياستك
وتقويمك واكون قايدك ودليلك اعطيك من غير ان تسئلني
واعينك على الشدايد فاني حلفت على نفسي ان لا اثيب عبدا
الا عبدا عرفت من طلبته وارادته القاء كنفه بين يدي وانه
لا غنى له عني فاذا كنت كذلك نزعت الذلة والوحشة عنك
واسكنت الغناء قلبك فاني قد حلفت على نفسي انه لا يطمين
عبد الى نفسه ينظر الى افعاله الا وكلته اليها اضيف الاشياء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1